

اثر التفاعل بين النظرية التوسعية وانموذجي سيلفرمان وبيجزفي تحصيل وتفكير طلاب المتوسطة لمادة التاريخ في
مدارس الكرخ_بغداد

حيدر رحيم حسين فرطوسي

كلية اللغات - جامعة بغداد

hayder.r.954@colang.uobaghdad.edu.iq

أ.د. فياض علوي

جامعة المصطفى العالمية - إيران

Dfyad13@gmail.com

أ.م.د. هاشم أبو خمسين

جامعة المصطفى العالمية - إيران

Hashem_bukhamsin@yahoo.com

الاستلام (Received) :	٢٠٢٦ / ٠٣ / ٢٤	التعديل (Revision) :	٢٠٢٦ / ٠٤ / ١٢
القبول (Accepted) :	٢٠٢٦ / ٠٤ / ١٦	النشر (Published) :	٢٠٢٦ / ٠٩ / ٣٠



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

[4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

يهدف هذا البحث من دراسته الموسومة اثر التفاعل بين النظرية التوسعية وانموذجي سيلفرمان في تحصيل وتفكير طلاب المتوسطة لمادة التاريخ الى معرفة أثر هذا التفاعل وفقا لمفاهيم ومبادئ النظرية التوسعية في إعادة هيكليّة وتنظيم وتحديد دروس مادة التاريخ التي يفترض تدريسها لطلاب المرحلة المتوسطة وباعتماد انموذج سيلفرمان وبيجز في تدريس المادة ويهدف الى معرفة نتيجة هذا التفاعل في التحصيل الدراسي وتنمية التفكير المستقبلي لدى طلاب تلك المرحلة، كما أنّ أهمية البحث تتمثل في فائدة استخدام الطريقة التوسعية وانموذجي بيجز وسيلفرمان كطرائق تدريس حديثة لزيادة مستوى التحصيل وتنمية أنواع التفكير لدى الطلاب والصعوبات التي يواجهها التدريسيون وكيفية الحد منها، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي المعتمد في الدراسات التربوية، وقام لتحقيق الأهداف ببناء استبانة رأي من ٥٦ فقرة في اربعة محاور موجهة الى تدريسيي مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة، وانتقى عينة عشوائية مكونة من ٤٥ تدريسيي وتدرسية من أصل مجتمع الدراسة المكوّن من ١٤٥ طالباً من مدارس الكرخ المتوسطة الحكومية والأهلية الصباحية في بغداد، أما مجتمع الدراسة بالنسبة الى

الطلاب فقد تكوّن من ٤٩٣٩ طالبا وطالبة ينتمون الى ٨٤ مدارس حكومية واهلية متوسطة، والعينة المنتقاة عشوائيا مكوّنة من ٤٢٤ طالبا وطالبة، ووضع لهم اختبار تحصيلي من ١٦ سؤال واختبار في التفكير المستقبلي من ١٢ سؤال، واستمرت مدة التدريس ٤ أسابيع من الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢٥، توصل الباحث الى استنتاجات منها وجود فروقات في مستوى التحصيل والتفكير المستقبلي لطلاب المرحلة المتوسطة الذين درسوا وفق الانموذجين بعد إعادة هيكلة الدروس وفق النظرية التوسعية اكبر من مستوى الطلاب الذين درسوا وفق الطريقة التقليدية وفق نتائج الاختبار التحصيلي واختبار تنمية التفكير المستقبلي، وحاجة التدريسيين لدورات تدريبية في الاستراتيجيات والنماذج التدريسية الحديثة، ورفع الباحث توصية الى وزارة التربية العراقية ومديريات التربية لاستخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، وتوصية الى كليات التربية لافتتاح دورات تدريبية وتأهيلية في كيفية استخدامها.

المفردات المفتاحية: اثر، تفاعل، النظرية التوسعية، انموذجي سيلفرمان وبيجز، جودة التحصيل، تنمية التفكير المستقبلي، التاريخ، المرحلة المتوسطة.

Abstract :

The researcher aims, through his thesis entitled “The Impact of the Interaction between the Expansion Theory and the Silverman and Biggs Models on the Quality of Achievement and the Development of Future Thinking in History among Intermediate School Students in Karkh Schools, Baghdad”, to know the commonalities and differences in the impact of this interaction through restructuring history lessons for the intermediate stage according to the expansion theory and adopting the Silverman and Biggs model in teaching history on the quality of academic achievement and the development of future thinking among intermediate school students. The researcher adopted the descriptive analytical method for the opinion questionnaire directed to history teachers in the intermediate stage, and the experimental method for the concepts and principles of the expansion theory in reorganizing the content of the subject and determining the lessons that are supposed to be presented to the students and taught to them, and the Biggs and Silverman teaching models to conduct the experiment on intermediate school students. The study community consisted of 145 male and female history teachers in Karkh schools in the morning government and private intermediate stage in Baghdad. The randomly selected sample consisted of 45 male and female teachers, and the study community for students consisted of 4939 male and female students. They belonged to 84 public and private intermediate schools, and the randomly selected sample consisted of 242 male and female students. The teacher opinion questionnaire consisted of 56 items in four sections, and the achievement test consisted of 16 questions and the future thinking test consisted of 12 questions. The experiment

lasted four weeks during the second semester of 2025. The researcher reached a number of conclusions, including the existence of differences in the level of achievement and future thinking of intermediate school students who studied according to the two models after restructuring the lessons according to the expansion theory, greater than the level of students who studied according to the traditional method, according to the results of the achievement test and the future thinking development test. In addition, the teaching staff needs training courses on modern teaching strategies and models. The researcher submitted a recommendation to the Iraqi Ministry of Education and the education directorates to use modern strategies, models, and methods in teaching, and a recommendation to colleges of education to open training and qualification courses on how to use and apply them at various educational levels .

Keywords: Effect, Interaction, Extension theory, Silverman and Biggs Models, Quality of Achievement, Development of Future Thinking.

المقدمة:

تدفع السيطرة العالمية للمعلومات والمعارف الى البحث في كافة الطرائق والوسائل والاساليب التي تسهم في تحصيل العلوم وتنمية التفكير نحو المستقبل، كما ان استخدام الاستراتيجيات والنماذج الحديثة يؤدي الى تنمية مهارات التفكير العلمي السليم في التعليم والتمكين من صياغة القرارات والقدرة الى مواجهة الصعوبات وحل المشكلات لدى الطلاب، وما يلاحظه القائم على هذه الدراسة بحكم خبراته المحدودة هو شيوع التدريس وفقا للطريقة التقليدية في معظم المدارس لمختلف المراحل الدراسية ومنها المرحلة المتوسطة، اما لزهد التدريسيين في البحث والتقصي والاطلاع على الطرائق والنماذج التدريسية الحديثة، أو الاكتفاء بسهولة التلقين والتوجيه نحو الحفظ واما لعوائق إدارية من المشرفين التربويين الاختصاصيين واما عدم تسهيل ذلك من قبل الإدارة المدرسية وبالتالي الإهمال - المتعمد والمقصود - لعمليات التفكير وتنمية المهارات التفكيرية الآنية والمستقبلية وربط الماضي ووقائعه التاريخية بالحاضر المجتمعي والوطني والعالمي، واضعاف قدرات اكتساب المفاهيم والحقائق التاريخية والاكتفاء بايصال كم كبير وحشو لمعرفة قد تكون في كثير من الأحيان مغالطات مؤثرة في الفكر والأيديولوجيات المشوهة، وما ينتج من ذلك من تشوهات فكرية وثقل ذهني إضافة الى الملل والضجر والنفور من المادة بالرغم من أهمية التاريخ في الانتماء والعقيدة.

ان أهمية الدراسة من كونها تكشف واقع التدريسيين في عجزهم عن البحث في نظريات واستراتيجيات حديثة تتوافق مع المنهج العلمي لمادة التاريخ، وعدم مراعاتهم التقدم العلمي وتفاعلهم مع

تراكم الكم المعلوماتي، والقصور في التمييز بين طريقة تدريسية او انموذج وآخر، وعجز عن معرفة ابعاد وماهية الطريقة التوسعية مثلا وكيفية ربطها بانموذجي سيلفرمان وبيجز مما يوجب البحث في الأسباب ومكامن الضعف والخلل لمعالجتها وازالتها تمهيدا للانتقال من رتبة التقليد في التعليم الى الحداثية الناضجة وفقا للدراسات والأبحاث بما يحقق تنمية فعلية لقدرات التفكير المستقبلي للطلاب في مادة التاريخ والارتقاء بالمستوى العلمي له، وفي ذلك يريد الباحث طرح اشكلة استخدام الطريقة التوسعية أو أنموذجي سيلفرمان وبيجز والفائدة من ذلك في فرضياتها حول نتائجها وتوفيرها الشروط المناسبة للطلاب ليحلل ويستنتج ويفسر ويلاحظ ويوازن ويستتبط ولاكتساب وتنمية مهارات التفكير المستقبلي لمفاهيم مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة.

وهدف الباحث في اعتماد النظرية التوسعية من كونها اهتمت بمعالجة دور التدريسي المهم في العملية التعليمية وتجاه المسؤولية المناط بها في نشاطه وفاعليته وسلوكه وادائه الصفي ومستوى خبراته ومعرفته بالمادة والمحتوى، وأن أنموذجي سيلفرمان وبيجز يؤكدان القيمة الفعلية لاساليب التدريس والطرائق المنتجة للفكر والمساعدة في التحليل والتفسير والاستنتاج، وإعادة انتاج الأفكار بصورة جديدة والتوجه نحو زيادة في التحصيل، ويشتركان في تحقيق الرغبة بالحصول على المعرفة والوصول الى النتيجة في المستوى الجيد وتنمية القدرات والملكات الفكرية التاريخية والتمكين من المعرفة في الحقائق والقدرة على التحليل والتفكير المستقبلي لها والأداء الجيد والتفسير والاستنباط وأن مثل هذين الانموذجين والطريقة التوسعية يبين مدى الاهتمام بطرائق التدريس لمادة التاريخ في المرحلة المتوسطة في تعليم الطلاب المفاهيم التاريخية، واكسابهم قدرة التفكير المستقبلي ووضع المقترحات والحلول لكيفية إيصال المعرفة للطلاب، وفهم المواقف وتوجيه سلوك الطالب، وغرس الاتجاهات الإيجابية والسليمة في عقله وسلوكه وتفكيره المستقبلي، والاطلاع على حقيقة التراث وحضارة الأجداد والقادة والعلماء وتوجهاتهم النهضوية وتطوير مستوى الأداء وتحسين تعلم المفردات والمفاهيم

وبذلك يجد الباحث أن تعليم التاريخ واكتساب مفاهيمه ضرورة تعليمية مساعدة للطلاب في التفكير المستقبلي والاستنتاج وزيادة في التحصيل، كما انه يقوم بنقل الطالب من مكانة الحفظ والتلقين إلى موقعية التفكير والتحليل والتفسير وصولا الى الاستنتاج والتقويم ، وهذا يتحقق بفعل الإفادة من الاستراتيجيات والنماذج التعليمية الحديثة، وتكتسب مادة التاريخ أهميتها من مادة محفزة للتفكير المستقبلي لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة من حيث تنشيط وتنمية عامل الملاحظة والتنوير في الحقائق التاريخية والتعرف الى الظواهر التاريخية وتساعد في تنمية قدرات التحليل والتفسير لها وتوعية الطلاب في البحث والتقصي وجمع المعلومات والتدقيق بها لا سيما في الأنشطة اللاصفية للمعالم التاريخية.

وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وقسم الدراسة الى خمسة فصول بعد مقدمة، وفي الفصل الأول عنوان بالاطار المنهجي من كليات ومفاهيم والدراسات السابقة وفي الفصل الثاني الاطار النظري وفي الفصل الثالث المنهجية وعينة البحث وفي الفصل الرابع إجراءات البحث وفي الفصل الخامس عرض وتفسير النتائج.

اولاً : بيان المسألة

تعاني عملية تدريس مادة التاريخ- وفقاً للدراسات والابحاث -من مجموعة أشكال منها طرائق التدريس المعتمدة وعناصر المنهج والانشطة التعليمية والتقييم، وهي عوامل تسهم في عدم زيادة المعرفة والرغبة في تلقي هذه المعرفة وحتى اكتشافها أو تطبيقها في مجالات معينة، والافتقار الى المحفزات والدافعيات والاستنتاج والبحث في المعلومات ومخاطبة الحواس، ومن ثم حكماً انخفاض مستوى التحصيل العلمي وعدم اكتساب المفاهيم التاريخية وعدم تحقيق الرسالة التربوية لاهدافها.

وقد يعاني تدريس مادة التاريخ- في سياق مقرر الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة -من قصور مرده اما لان المادة بعيدة من مدارك الطلاب أو لانها فوق مستوى تفكيرهم أو لانها تقدم بطريقة تقليدية في فلك الحفظ والتلقين فتفقد قيمتها الفكرية والعلمية وهذا يسبب مشكلة في مستوى التحصيل لدى الطلاب وعدم تنمية قدراتهم الفكرية للمستقبل انطلاقاً من تاريخ وطنهم والبيئة التي يعيشونها وتاريخ الامم.

تظهر الحاجة للتعرف الى اهمية الطرائق الحديثة والاستراتيجيات التدريسية الموضوعة وفقاً للنظرية البنائية، ومنها البحث في قيمة التفاعل بين النظرية التوسعية التي تقوم على ترتيب الافكار بطريقة تتابعية ومن ثم الاختيار والتلخيص لتطوير المعلومات وزيادة الدافعية تجاه مادة التاريخ للمرحلة المتوسطة وبين استخدام انموذجي سيلفرمان وبيجز كخطة تستخدم في تنظيم عمل التدريسي وتوافر شروط التعلم الجيد والتدريب على التحليل والاستنتاج والملاحظة والموازنة والاستنباط بما يجعل المادة الدراسية اكثر تشويقاً واكثر اثارة للتفكير المستقبلي .

يعد انموذج بيجز مفسراً لاساليب تعليم الطلاب جامعاً بين الدافعية والاستراتيجية

ثانياً : اسئلة البحث

أ - السؤال المركزي

ما أثر التفاعل بين النظرية التوسعية و انموذجي سيلفرمان و بيجز في جودة التحصيل و تنمية التفكير المستقبلي لمادة التاريخ لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس الكرخ بغداد ؟

ب - الاسئلة الفرعية

- ما أثر النظرية التوسعية في جودة التحصيل و تنمية التفكير المستقبلي لمادة التاريخ لدى طلاب المرحلة المتوسطة ؟

• ما أثر انموذج وسيلفرمان في جودة التحصيل وتنمية التفكير المستقبلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة ؟

• ما ما اثر انموذج بيجز في جودة التحصيل وتنمية التفكير المستقبلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة ؟

ثالثا : فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية

يوجد تفاعل ايجابي متفاوت في التباين والتشارك بين النظرية التوسعية القائمة على برنامج تنظيم محتوى مادة التاريخ واستخدام انموذج بيجز وانموذج سيلفرمان بما يحقق جودة التحصيل وتنمية التفكير المستقبلي .

الفرضيات الفرعية

1-الفرضية الفرعية الاولى :

يوجد اثر في اعتماد النظرية التوسعية في تدريس مادة التاريخ لتحقيق جودة التحصيل العلمي وتنمية التفكير المستقبلي.

2-الفرضية الفرعية الثانية :

يوجد اثر في اعتماد انموذج سيلفرمان يؤدي الى رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية التفكير المستقبلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

3-الفرضية الفرعية الثالثة :

يوجد اثر ايجابي متفاوت في التفاعل بين النظرية التوسعية وانموذجي بيجز في تنمية التفكير المستقبلي ورفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس الكرخ بغداد.

4-الفرضية الفرعية الرابعة : النتائج المحققة لاثر التفاعل بين النظرية التوسعية وانموذجي سيلفرمان وبيجز.

أ-الفرضية الصفرية الأولى : لا يوجد فروقات دالة احصائيا في التفاعل بين النظرية التوسعية وانموذجي بيجز وسيلفرمان في تحقيق جودة التحصيل.

ب -الفرضية الصفرية الثانية : لا يوجد فروقات دالة احصائيا في التفاعل بين النظرية التوسعية وانموذجي بيجز وسيلفرمان في تنمية مهارات التفكير المستقبلي.

ج-الفرضية الصفرية الثالثة :يوجد فروقات مشتركات ومتفارقات دالة احصائيا في التفاعل بين النظرية التوسعية وانموذجي بيجز وسيلفرمان من خلال استخدامها لتدريس مادة التاريخ لطلاب المرحلة المتوسطة في مدارس الكرخ بغداد.

رابعاً : أهمية البحث

تكتسب الدراسة أهميتها

أولاً على المستوى العلمي:

- 1- من كون المستوى العام للطلاب في مرحلة تحتاج الى اجراء دراسات وابحاث حول كيفية تطوير مستوى التفكير المستقبلي لديهم وتنمية القدرات العقلية لهم.
 - 2- من كون الطلاب لديهم فروقات فردية على مستوى الميول والقدرات والاستعدادات وبالتالي معرفة كيفية تنميتها لتحقيق جودة التحصيل الدراسي في مادة التاريخ.
 - 3- ان الطرائق التقليدية لتدريس مادة التاريخ تقوم على التلقين الاسهل للتدريسي دون الاعتبار لواقع الطالب وتمايزه وقدراته الفكرية والعقلية، فلا بد من البحث في الاستراتيجيات الحديثة للتدريس لمعرفة اثرها في تنمية قدرات الطالب ونقله من موقع المتلقي الى المنتج الفكري والعقلي.
 - 4- اسباب تدني وضعف مستوى التحصيل والمرونة العقلية والتفكير لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة في ظل تطور ونهوض المجتمعات الاخرى العالمية على المستوى العلمي والتطبيق العملي والتطور التقني والتكنولوجي.
 - 5- اسباب ضعف التحصيل وضعف القدرات العقلية والفكرية لدى الطالب بحيث لا يوجد لديه الدافعية والحماسة ووجود الرتابة والملل اما لان طرائق التدريس التقليدية عقيمة أو لعدم اعتماد التدريسي طرائق اكثر اثارة لمادة التاريخ.
 - 6- أهمية استخدام الطرائق والنماذج التدريسية الحديثة التي تعتمد مشاركة طالب المرحلة المتوسطة في تدريس التاريخ.
 - 7- أهمية دراسة أثر الطرائق والنماذج التدريسية في تنمية وتنشيط التفكير المستقبلي من كونها يكشف جوانب تنظير وتطبيق جديدة للطالب.
- خامساً : الابداع و التنظير
- يبين الجانب الابداعي والتنظيري في أن هذه الدراسة من خلال جمعها بين المتغيرات المستقلة و التابعة الواردة في العنوان تعد سابقة علمية و ذات اثر في تحديد طرائق التدريس الفاعلة في الرفع من مستوى التحصيل و كذا على مستوى التنمية المستقبلية و ندرجها في النقاط التالية:
- أ- دور التفكير المستقبلي للطالب في تنية قدراته العقلية والمعرفية لمواجهة المشكلات والتحديات.
 - ب- تعليم الطالب ان يكون مفكراً منتجاً ومبدعاً وليس متلقياً لتطوير مكانته في الحياة.
 - ج- القيمة الفعلية لمادة التاريخ وانعكاسها على الطالب والمجتمع اذا تم تفسيرها وتحليلها بدقة.

د- معرفة اثر التفاعل بين النظريات والاستراتيجيات التدريسية الحديثة في صقل عقل الطالب وتطوير قدراته المعرفية.

هـ- كيفية تطوير التعليم وتعليم التفكير والبحث والتقصي حول الحقائق التاريخية.

و- امتلاك الطالب ادوات التعلم الذاتي والدافعية لاكتساب العلوم والمعارف التاريخية.

ز- اثر طرائق واستراتيجيات التدريس والنماذج التعليمية في تكوين شخصية الطالب وتنمية قدراته في التفكير والابتكار وسعة الافق والاعتماد على الذات والامكانية العلمية.

ح- كيفية تحقيق جودة التحصيل من خلال استخدام النظرية التوسعية وانموذجي بيجز وسيلفرمان التدريسية.

سادسا : أهداف البحث

1- أثر النظرية التوسعية في جعل مادة التاريخ اكثر تشويقا واثارة للتفكير المستقبلي وتنمية القدرات المعرفية للطلاب وفي تحقيق جودة التحصيل.

2- أثر انموذجي بيجز وسيلفرمان في جعل مادة التاريخ اكثر تشويقا واثارة للتفكير المستقبلي وتنمية القدرات المعرفية للطلاب وفي تحقيق جودة التحصيل.

3- الحاجة الى استخدام استراتيجيات ونماذج تدريس حديثة تزيد من مستوى المرونة العقلية لدى الطلاب وتطوير خبراتهم الذاتية ورفع جودة التحصيل لتحقيق الاهداف التعليمية.

4- اهمية اتباع الاساليب الحديثة لتطوير اداء التدريسيين بما يؤدي الى زيادة تحصيل الطالب واستخدام الانشطة والمهام اللوجستية لاثارة التشويق نحو مادة التاريخ.

5- قيمة التفاعل بين النظرية التوسعية وبين استخدام انموذجي سيلفرمان وبيجز في تنظيم عمل التدريسي وتوفير شروط التعلم الجيد واثارة للتفكير المستقبلي.

سابعا : حدود البحث

1- الحدود الموضوعية :

أ- استبانة راي موجهة الى التدريسيين افراد العينة.

ب- تطبيق دروس محددة من كتاب التاريخ المقرر الصادر من وزارة التربية العراقية الطبعة الحديثة للعام الدراسي 2024 لعينة من طلاب صفوف المرحلة المتوسطة.

2- الحدود البشرية : عينة من طلاب المرحلة المتوسطة النهارية في مدارس الكرخ بغداد وعددهم

242 طالبا وطالبة، وتدرسي مادة التاريخ في مدارس الكرخ بغداد وعددهم 45 تدريسيا وتدرسية.

3- الحدود المكانية : مدارس المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى الحكومية والاهلية في بغداد (8)

مدارس متوسطة).

4-الحدود الزمنية :الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي.2024-2025

ثامنا : منهج البحث

اعتمد الباحث في أطروحته المنهج الوصفي التحليلي في تفسير استبانة الرأي الموجهة الى التدريسيين والتدريسيات في مادة التاريخ من المرحلة المتوسطة من مدارس مديرية تربية الكرخ في بغداد لملاءمته الأهداف المحددة من الدراسة وفي تطبيق مفاهيم ومبادئ النظرية التوسعية في اعادة تنظيم المحتوى لمادة التاريخ وانموذجي بيجز وسيلفرمان التدريسيين لتقديم الدروس لعينة من صفوف المرحلة المتوسطة في مدارس الكرخ بغداد في مادة التاريخ.

تاسعا : هيكلية البحث

اعتمد الباحث في تقسيم الفصول وتوزيع المباحث على اتباع نمطية البحوث الميدانية وما تفرضه من التقسيمات والمباحث فجاءت الدراسة على الشكل المبين في فهرس المحتوى وإجمالاً ضمن خمسة فصول تتخللها مباحث ومطالب وفروع متعددة وتنتهي الدراسة بعرض مفصل لمجموع المصادر والمراجع مع الملاحق وفقاً للآتي:

المبحث الأول: مدخل الى أساليب وطرائق التعليم**١-فاعلية التجديد في أساليب التدريس**

لم تعد الحاجة الى استخدام النماذج والاستراتيجيات التدريسية الحديثة مجرد دراسات عابرة أو محطات تجريبية لهذا الصف أو تلك المدرسة بقدر ما أصبحت ضرورة تسهم في تحسين جودة التعليم وبالتحديد في المرحلة المتوسطة وبما يساعد الطالب ليكون عنصراً فعالاً في المواقف الصفية فيتوافر لديه ملكة التمكين النفسي والسلوكي لاكتساب المعارف والمفاهيم التاريخية والمبادئ والحقائق الموروثة والمؤثرة في نظرتة الى مستقبله، وهذا ما يتناغم مع التوصيات والمقترحات لمعظم الدراسات والمؤتمرات العلمية في التربية والتعليم ليس في العراق وحسب وإنما في الكثير من الدول التي ارادت مواكبة التطور في العلوم والمعارف ومعالجة الخلل في المناهج على مستوى الأهداف والمحتوى والطرائق والاستراتيجيات التدريسية والأساليب والنماذج المستخدمة في ذلك.

ثم ان منظومة التربية قد تاثرت من أواخر القرن الماضي بالتطورات التقانية والتكنولوجية المتسارعة واصابتها في فلسفتها واساليبها ومناهجها وعلومها، وهو ما بين الحاجة الى التجديد لمواكبة ذلك التقدم والاستثمار فيه والتفاعل الإيجابي معه، لاجل تمكين الطالب من معايشة الحداثية المعرفية والفكرية وتنمية قدراته التكيفية والاستيعابية والادراكية للمفاهيم المستجدة وربطها بالماضي لاجل المستقبل الذي يريده في مجتمعه^١.

فأهمية التربية والتعليم تنعكس في تنمية العنصر البشري واعداده وتهيئته لنقل التراث الفكري والعقائدي وللاستمرار والبقاء وذلك في الاستثمار الأمثل والتوجيه والإرشاد تجاه مختلف الثقافات المجتمعية، وهذا التجديد في التربية على مستوى الأهداف والمحتوى والأساليب والطرائق ومواكبة التطور العلمي العالمي والانسجام معه يسهم في نقل العلوم والمعارف ويحافظ على المكتسبات التي تخدم الافراد ومكونات المجتمع على السواء، وهو المتوجب على المؤسسات التربوية للتمكين من مواجهة التطورات الحالية والمستقبلية، وبما يجعل الطالب مرنا في سلوكه وافكاره وتوجهاته^٢.

وان نجاح أو فشل العملية التربوية الإصلاحية أو التطويرية يرتبط وثيقا بالمنهج والمقررات الدراسية بما تشتمل عليه من مفاهيم وحقائق وأنظمة وقوانين ومبادئ، وباعتبارها الأداة الفاعلة والمؤثرة لتحقيق الأهداف التنموية واكساب الطلاب المعارف والخبرات الضرورية ومعرفة الحق والصواب والواجبات التي تغير سلوكهم^٣، لا بل تقوم وتوجد الشخصية التكاملية المنتجة وتلبي الحاجات المجتمعية والإنسانية وممارسة الحياة القويمة واعتباره المواطن الصالح في خدمة وطنه، اذ تقوم التربية الحديثة بتهيئة المجال للطلاب في اكتساب الخبرات والتفاعل البيئي وتوثيق العلاقات المجتمعية ومساعدته في التمكين والتكوين الشخصي والنفسي والسلوكي والإفادة من الخبرات لاستخدامها العلمي القويم^٤.

فالتعليم لم يعد علما مجردا انما اقرب ما يكون الى فن تعليمي يتطلب المعرفة في اصوله واساليبه واستراتيجياته وخططه ومنهجيته ليعتبر

تحقيق أهدافه في مستوى عال من الاتقان والتكلفة الأقل في الوقت والمال، مع الحفاظ على عامل النشاط والحيوية التفاعلية لدى الطالب^٥، وتقييمه وقياس تقدمه والإفادة من خبراته وتحسين مهاراته وممارساته المستقبلية وطرحه للأفكار.

لقد تجاوزت فكرة وجود الاستراتيجيات الحديثة والنماذج التدريسية مسألة التخفيف من قيود الطريقة التقليدية في التعليم انما هي الحاجة الملحة للتخفيف من أعباء المشكلات المتتالية في صعوبات التعليم والتحصيل^٦، ثم ان الكم من الأساليب والاستراتيجيات لم تكن لتجد مكانتها في المجتمع التربوي الا بعد تجارب ودراسات اعطتها الصفة الحسنة لتكون مدادا علميا للطلاب ورافدا لنيل المعرفة وعاملا لتنمية

وجوده الفكري تجاه المستقبل، وهي تميزت في خصائصها واساليبها المتنوعة كما هو الحال في الطريقة التوسعية أو أنموذجي سيلفرمان وببجز حيث يريد الباحث طرح اشكلة استخدامها والفائدة من ذلك في فرضياتها حول نتائجها وتوفيرها الشروط المناسبة للطلاب ليحلل ويستنتج ويفسر ويلاحظ ويوازن ويستنتج ولاكتساب وتنمية مهارات التفكير المستقبلي لمفاهيم مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة.

ان اكتساب المادة التاريخية يشكل عاملا فاعلا ومؤثرا للطلاب لدى قراءته النص التاريخي او أي موضوع تاريخي بشكل كلي وليس جزئي ويبني له المعرفة ويرفع من مستواه وقدراته في التفكير ويجعله متفاعلا ومنسجما في العملية التعليمية وينمي العلاقة الايجابية التبادلية التي تعطيه فرصة التعبير عن المشاعر والأفكار^٧.

إن الاهتمام بالمواد الاجتماعية -ومنها مادة التاريخ- في المرحلة المتوسطة له أهمية تتناغم مع التحولات العالمية السريعة التي تقتضي تغييرا في الأفكار لدى الافراد ليكونوا صالحين في مجتمعهم الخاضع للمتغيرات المستمرة، اذ أن التحول الاجتماعي يخطو في الغالب خطوات أوسع من الخطوات التي تخطوها الاتجاهات التربوية الحديثة^٨ في موادها الاجتماعية والتاريخية التي تعنى بدراسة العلاقات الإنسانية والجوانب والمشكلات الحياتية والتحديات المجتمعية وتعمل على تمتين العاقات بين الفرد وبيئته الطبيعية والإنسانية وتزويد الطالب بالمعلومات عن طبيعة الحياة التي يعيشها ليكون قادرا على المشاركة البنائية الفاعلة^٩، يكون تركيز التاريخ على دراسة هذه العلاقات ومحورها الإنسان وبيئته الاجتماعية والطبيعية عبر العصور التاريخية^{١٠}.

يحتاج التعلم إلى بناء مخططات عقلية للطلاب، وإن العلم يحدث نتيجة تولد شخصي للمعنى من خلال الخبرات التي يكتسبها^{١١}، وهي تمر بمرحلة التفكير الحس حركي ومنها الى مرحلة ما قبل العمليات..... ثم الى مرحلة العمليات العيانية.... ومنها أخيرا الى مرحلة العمليات الشكلية، ثم يقوم الطالب ببناء المعرفة التفاعلية النشطة مع بيئته والتي اكتسبها خلال التلقين والحفظ^{١٢}.

كما ان تصميم التعلم يتحدد في احداث التوافق والانسجام بين الأهداف والأنشطة والتقييم ولك ما يحتاجه الطالب ليكون التدريس فعالا ومؤثرا ومحفزا فيحدث التشجيع للطلاب بصرف النظر عن الفروقات الفردية بينهم وخصائص كل منهم ومستوياتهم الادراكية والعقلية والفكرية، لذلك يخضع بناء معرفة هذا الطالب الى تجاذبات بنائية منها :

أ-البنائية البسيطة وفيها يبني الطالب معرفته بإيجابية نشطة^{١٣} .

ب-البنائية الجذرية وفيها يتكيف الطالب ديناميكيا متمسكا بخبراته المعرفية العقلية القابلة للتطبيق^{١٤} .

ج-البنائية الاجتماعية وفيها يتفاعل الطالب مع بيئته الاجتماعية المؤثرة في عملية التعلم وتتضمن الإدارة والمشرفين والمرشدين والتدريسيين وزملائه الطلاب^{١٥} .

د-البنائية الثقافية وفيها يتأثر الطالب بالموروثات الثقافية والفكرية التي تشمل التقاليد والأعراف والعادات والايديولوجيا العقائدية والنظم المجتمعية الثقافية^{١٦}.

هـ-البنائية النقدية وفيها يبني الطالب معرفته وفقا لتوجهات إصلاحية للنظم والثقافات المجتمعية والبيئية الموروثة مما ينمي قدراته العقلية ويتقصى الحقائق ويعتمد المناقشة والحوار أسلوبا لذلك^{١٧}.

و-البنائية التفاعلية وفيها يتفاعل الطالب معرفيا حين توافر قدرة التعامل مع العالم المادي المحيط به، والقدرة على التأمل في الأفكار المادية المطروحة أمامه فيختار الأفضل والانسب للمستقبل بما يتحلى به من فكر نقدي اقناعي تفاوضي استقصائي مهاري^{١٨}.

ز-البنائية الإنسانية وفيها يبني الطالب معرفته وفقا للمعارف السابقة اذ يوظفها في الابتكار والإنتاج وتكوين العلاقات بين الأفكار والمفاهيم^{١٩}.

ح-البنائية النفسية السلوكية وفيها يقوم الطالب بإيجاد المعاني الجديدة المؤثرة في تفكيره المستقبلي^{٢٠}.

٢-الأسس المعرفية للتدريس

تعدّ طرائق التدريس حلقة الوصل بين الطالب والمقرر الدراسي لتحقيق اهداف المنهج الذي لا يمكن ان يخرج الى واقع التنفيذ الفعلي من دون الأسلوب والطريقة التعليمية الفاعلة والمجدية والمناسبة وتحقيق المبتغى المنشود في تزويد الطلاب بالمعارف والخبرات لمواجهة المواقف الفكرية والتعليمية ولرفع المستوى في الأداء والتحصيل وتأكيد المشاركة الطلابية الإيجابية في تقديم الدروس داخل الغرفة الصفية^{٢١}، وبالتالي فإنّ العلاقة الارتباطية الوثيقة بين المنهج والطريقة تأخذ فائض الأهمية في عمليتي التعليم والتعلم لا يصال المحتوى والمعلومات والمعارف وتحقيق الهدف بأقل جهد وأقصر وقت وأقل كلفة فضلا عن تنمية الشخصية لدى الطلاب في الادراك والاستيعاب وصولا الى تنمية المقدرة في التحليل والتفسير والاستنتاج.

وكما ان اعتبار النظرية البنائية من أكثر النظريات التربوية الحديثة أهمية من وجهة نظر عالم النفس بياجيه^{٢٢} كونها عملية توازنية تضبط العلاقة بين الاستيعاب والتناسب في كم المعارف والمعلومات التي تلقفها الطالب خلال مسيرته التعليمية، اذ يحاول دراستها وتفسيرها وتفكيكها وتحليلها وتجميعها وتقسيمها وترتيبها تبعا لقدراته وخبراته^{٢٣}، فان المنهج والمقررات الدراسية هي الطريق الذي يكسب الفرد الكفاية المجتمعية والصفات السلوكية المؤهلة، باعتبار ان الواقع العلمي والتربوي للطلاب يجسد الفلسفة المجتمعية وطبيعتها البنائية، ويبين من خلال ذلك أهمية وجود طرائق وأساليب تعليمية واستراتيجيات ونماذج لتدريس المناهج والمقررات بصرف النظر عن جودة وفاعلية وخصائص ومميزات كل أسلوب وكل تجربة وكل تطبيق وأثرها في التطوير والنهوض التعليمي وزيادة المستوى والتحصيل الدراسي والادراك المفاهيمي^{٢٤}، مع أخذها بالاعتبار مراعاة الفروقات الفردية بين الطلاب لتحقيق الأداء العالي،

وبالتالي يعد المنهج الوسيلة التربوية التي يحقق من خلالها الأهداف التنموية والشاملة للطالب وبناء سلوكه وتعديل الانحرافات وتقويمها بفعل المكتسبات الوافدة والمشبوهة، وهو -أي المنهج- يشمل الأنشطة التربوية الدقيقة والمتنوعة المساعدة لفهم المحتوى والمناسبة للمرحلة الدراسية بما يجعل المعرفة وسيلة لا غاية في ذاتها^{٢٥}.

ثم ان الأسس المعرفية تستوجب وجود الخبرات السابقة لبناء معرفة جديدة او تطويرها بنفسه من خلال استخدام القدرات العقلية ليتفاعل إيجابا مع البيئة الخارجية المحيطة به، فوظيفة المعرفة هو حسن التكيف مع المتطلبات الخارجية التي يتفاعل بها ومعها الطالب، وبالتالي يعتبر بناء التراكيب والمخططات المعرفية عملية موائمة ومناسبة بين الواقع والمعرفة المكتسبة بصرف النظر عن مستوى التطابق بينهما^{٢٦}، ويمكن وضع الافتراضات البنائية للمعرفة لدى الطالب من خلال النظم التعليمية التي تقوم على:

أ- النشاط والاستمرارية وتحقيق الأهداف : باعتبار ان عملية التعلم تتصف بالاستمرارية والنشاط الموجه، والطالب يبني معرفته الجديدة انطلاقا من الخبرات والمعارف السابقة بما يساعده على إيجاد الحلول لمشكلاته وتقديم التفسير لمواقفه المستجد، وان الغرض من التعلم يدفعه الى تحقيق أهدافه التي يريدها^{٢٧}، ثم ان الطالب يبني معرفته من خلال الأنشطة الذاتية والمناقشة فيها وفي الأفكار الأخرى مع اقرانه من الطلاب داخل البيئة المدرسية، فيتم تبادل المعلومات ووضع الفروض لحين الوصول الى النتائج وتعميمها في حقيقة ما بإشراف التدريسي .

ب- التحليل الشامل للأهداف السلوكية: فيقوم الطالب بتتبع البيئة المحيطة به وتحديد مشكلاته وخصائصها ومدى قدرته ودفاعيته وحاجاته واستعداده لتحديد الأهداف السلوكية العامة التي يريد تحقيقها، وتحليل المحتوى العلمي وفقا لخبراته ووضع أدوات التقويم وترتيبها لمساعدته في انجاز الغرض من التعلم^{٢٨}.

ج- المهام الحقيقية تجاه المشكلات المستعصية: ومن حيث ان الطالب يواجه مشكلات متزايدة فان المهمات تكون اكثر صعوبة لذلك يلجأ الى التعلم لحلها من خلال بناء المعرفة وتنفيذ الأنشطة الفاعلة، بينما الاكتفاء بالتلقين والحفظ لن يكون عاملا مساعد له ولا يشكل أي رابط فعلي في بنائه المعرفي، لا بل يزيده من تعقيد المهام المستقبلية^{٢٩}.

د- التفاعل بين المعارف الأولية والمكتسبة: تعتبر المعارف السابقة بالنسبة الى الطالب ممرا تلج منه الأفكار الجديدة التي يحتاجها في عملية البناء المعرفي والنمو العقلي والانفتاح الذهني، فيكون لديه جملة متجددة من الأفكار والمفاهيم تؤهله ليكون قادرا على مواجهة مشكلات التعلم وكيفية معالجتها^{٣٠}.

هـ-التقويم بين التكيف والمواءمة: تخضع عملية التعلم الى تقويم دقيق تباعا لمعرفة الصلاحية لطرائق استقبال الأفكار الجديدة ومدى فاعليتها وافادتها في تنمية ما يحتاجه الطالب من مساعدات عقلية، ويمكن تجديد مدى ملائمة الضغوط المعرفية مع الخبرات المكتسبة والمهام التي يراد للطلاب تنفيذها خلال التعلم، ولعدم الوقوع في خلل الاتزان المعرفي ولعدم الوقوع في اشكلة عدم تحصيل المعرفة لا بد من حصول تقويم مستمر للمكتسبات وفقا لقدرة الطالب على التكيف والمواءمة مع الضغوطات المعرفية^{٣١}.

ويراعى الطالب مجموعة من المبادئ والمعايير التي يجب توافرها لتحقيق التعلم المعرفي للعقل والتفكير ومن ذلك^{٣٢}:

-بناء الطالب معرفته الخاصة في حال استخدام القدرات العقلية، فتنبنى المعرفة من خلال الخبرات والمعلومات والمكتسبات الادراكية في المسائل التي يحتاجها في سلوكه وحياته اليومية، ويتحقق ذلك من خلال التفاعل مع خبراته السابقة المعرفية التي أقرب ما تكون نقطة انتقالية للعبور نحو المستجد من المعارف.

- ان الحصول على المكتسبات المعرفية أمر متباين بين الطلاب نتيجة الفروقات الفردية بينهم، وان كل واحد يفسر الحقائق وفقا لمكتسباته المعرفية وقدراته العقلية وطريقة التفكير لديه، وقد لا يشارك الواحد منهم الاخر معرفته انما يستخدم تفسيراته من خلال ما يمتلكه من الحواس ليوائم بين الواقع الذي يعيشه والمعارف المكتسبة من التعلم.

-ان ادراك الطالب أهمية الحصول على المعرفة تجعله يهيء افضل الظروف للتعلم، وهذا يجعله قادرا في حدود معينة من الاعتماد على الذات وتنمية الثقة في قدراته الفكرية واتخاذ القرار حول مسألة يواجهها دون ان يكون بحاجة الى مساعدة خارجية لحلها.

-قد يتعرض الطالب الى مزيد من الضغوط نتيجة الكم الكبير من التلقي المعرفي، وهذا يجعله قريبا من الاضطراب المعرفي كنتيجة لاكتسابه الخبرات الجيدة الجديدة، وفي هذه الحالة يتجه الطالب الى إعادة التوازن لذاته المعرفية والتغلب على القلق من تراكم المعارف غير الضرورية وانتقاء ما يحتاجه فعلا في واقع حياته.

-يحدث من خلال التراكم المعرفي نمو في المفاهيم العلمية المختلفة، ويقارن بينها من خلال العرض والطلب على الفائدة منها وحجم ومستوى مشاركة الاخرين بمناقشتها والبحث في قيمتها ودلالاتها، ومن ثم يستعرض الطالب في مراحل معينة وجهات النظر الأخرى، ويجري تقييمها وفقا للمعرفة المكتسبة ولما يمكن ان ينمي تحصيله منها.

-تقوم أسس التعلم على مجموعة من العناصر تتعلق بحجم التراكيب المعرفية السابقة المتوافرة في عقل الطالب والمقاربة مع حجم المعرفة الجديدة التي يحصل عليها خلال عملية التعلم، ويكون البيئة التعليمية هي الشاهد على هذه المتغيرات، فإذا كانت هذه البيئة اجتماعية تفاعلية يكون التفاعل بين التراكيب المعرفية السابقة والجديدة أكثر انسجاماً ونشاطاً يؤدي حكماً إلى بناء معرفي صحيح للطالب^{٣٣}.

٣-فاعلية أساليب التدريس في تطوير التعليم

أ-أساليب التعلم كشرط لتحقيق النجاح التعليمي

مع بدايات القرن العشرين وضع أساليب التعلم عالم النفس السويسري كارل غوستاف يونغ الذي اعتبر أن الفروق الفردية بين الطلاب وأن اختلاف وتفاوت المستويات العلمية بينهم يعود بالدرجة الأولى للطريقة التي يتلقون فيها العلوم المعرفية والأسلوب الذي يعالجون فيه الحقائق والمعلومات^{٣٤}، ومن ثم وجد الغالب من علماء النفس أن أساليب التعلم هي تعبير عن العمليات والإجراءات التي يستعين بها الطالب للإفادة من خبراته المكتسبة في التحصيل المعرفي وزيادة المخزون المعرفي لديه، وتمّ توصيف أسلوب التعلم بأنه العمليات التكيفية الملائمة والمحفزة للطالب للاستجابة إلى المثيرات المعرفية وفقاً لقدراته الجسدية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، أخذاً بالاعتبار السلوكيات الوجدانية والنفسية والمخزون العلمي، وتتمحور في مجملها حول تفاعل الطالب واستجابته للعلوم التي يتلقفها خلال العملية التعليمية^{٣٥}. ويستخدم علماء التربية مفهوم أسلوب التعلم للإشارة إلى الاستراتيجيات التدريسية المختلفة والمتنوعة ووصف عمليات استقبال المعلومات والمعارف الدراسية لدى الطالب^{٣٦}، وهي تحوي متعلقات الإدراك والمفاهيم والوجدانيات والسلوك والانفعالات والمرتكزات الفكرية والعقلية لاستخدامها في معالجة المعلومات وتطوير الذات الدراسية، ويقوم الطالب بالإفادة منها في حل المشكلات التي يواجهها في المواقف التعليمية وفقاً لدوافعهم، فيحدد ويختار بالتنسيق مع التدريسي الاستراتيجية المناسبة له ويتبنى الأسلوب التعليمي الأفضل بما يجعله متميزاً عن الآخرين ومتجاوزاً الفروق الفردية والمثيرات النفسية والبيئية والحاجات الجسدية والانفعالية السلوكية إلى حالة تنافسية إيجابية في استثمار المعرفة في الحياة اليومية^{٣٧}.

وينعكس ذلك حكماً في التنوع العقلي لدى الطلاب، إذ يتجه البعض إلى الخوارزميات والآخر إلى النماذج والبيانات والآخر إلى الأشكال والرسومات ومنهم إلى الحقائق والرموز، وآخرين إلى الخرائط والصور والمخطوطات والبصريات، والبعض يميل إلى الشروحات والتفصيلات المكتوبة، ومنهم إلى الاستقراء والتقصي والبحث الذاتي المنفرد^{٣٨}، كما أنه داخل البيئة الصفية لا يمكن للتدريسي مراعاة كل طالب بمفرده إلا أنه يتجه إلى الأسلوب التعليمي الأكثر ملاءمة وانسجاماً مع المجموع الكلي من

الطلاب، فينتجه الى اعتماد الأسلوب النشط التفاعلي او انه يتج الى استخدام اكثر من استراتيجية في الدرس الواحد تبعا لحجم ومستوى التفاعل من الطلاب وقدراتهم العقلية والذهنية.

وتقع على التدريسي مسؤولية تشخيص أساليب التعلم والتخطيطي للدروس التي يمكن ان يتقبلها الطالب ويفضلها، ويساعدهم بحثهم على التعليم، كما ان التنوع في أساليب التعلم يمهّد لاستخدام أساليب أخرى وتطوير استراتيجيات أخرى ونماذج تولد الدافعية نحو اكتساب المعارف والمعلومات^{٣٩}، كما ان الانشطة لها أهميتها في توليد الدافعية الإيجابية التفاعلية بعيدا من السلبية، فلا يمكن ان يكون التدريسي في كفاءته محققا لنتائج فاعلة الا في حال تحقيقه تغييرا في سلوك الطالب وتفكيره ومعرفته ومهاراته، وتأتي فرضية المزاجية بين أسلوب التدريسي في الدرس وأسلوب تعلم الطالب^{٤٠}، ولاسيما ان أساليب التعلم تعتمد على التحضير والتخطيط وفقا لقدرات الطالب التعليمية والتعرف الى الأساليب الحديثة والنماذج والطرائق التدريسية الحديثة^{٤١}.

وان اكثر ما تميزت به اساليب التعلم هو ثباتها النسبي وملاءمتها لما يحبذ الطالب وتوصيفها بالتعدد والتشعب لفائدتها في تطوير وتحسين الممارسات التعليمية في البيئات التدريسية- الداخلية والخارجية-، كما ان التخطيط فيها يؤدي الى تعلم الأشياء وتحصيل المعرفة وادراك المعلومات والحقائق، ويمكن هذا في عملية التوجيه والاختيار لأفضل النماذج والاستراتيجيات المتاحة والطرائق الأكثر سهولة في تنمية وتنشيط ذهنية وفكر وعقل الطالب، وبذلك يمكن تحقيق افضل النتائج واقى المستويات التحصيلية المعرفية، والاقتصاد في الوقت والكلفة المادية والمجهودات المادية والمعنوية المختلفة، والاخذ بالاعتبار الوسائل الادراكية الفرعية المساعدة كصيغ معالجة المعلومات التي يجدها التدريسي مهمة اثناء الدرس، ولعل أهميتها تكمن من كونها نتاج التفاعل المجتمعي البيئي للطلاب مع الواقع التعليمي في المؤسسة التعليمية التي ينتمي اليها ويتعلم وفقا لنظمها وقوانينها^{٤٢}.

وتراعي أساليب التدريس الحديثة الخصائص المعرفية والسلوكية والنفسية للطلاب والقوانين والأعراف والمبادئ التي تتحكم في العملية التعليمية، كما انها تستوعب الخبرات والآراء والأفكار والتجارب، لذلك تكمن أهميتها من كونها عامل مساعد للطلاب في اكتساب المفاهيم والتعامل معها كمعلومات معرفية^{٤٣}، وهي تعطيه أهمية في الاستقلال الذاتي أو في بناء الذات والثقة بالنفس خلال مرحلة التواصل مع التدريسي، وتحقق نوعا من التكامل لناحية الإدارة المدرسية أو الهيئة التعليمية كما ان النماذج العلمية الحديثة تنظم عمل التدريسي وتجعله يستثمر في الخبرات، وتهيء له البيئة المناسبة والترابط المتكامل بين المحتوى والمهارات والدور والعلاقات والأنشطة والإمكانات والسلوكيات الهادفة الى الوصول بالطلاب لمرحلة التوازن المعرفي والتكيف البيئي والتفاعل المجتمعي وتجسيد الخبرات المكتسبة وتنمية القدرات الذاتية واستيعاب المضامين والمحتوى المنهجي^{٤٤}.

ب-إطالة الى نماذج من أساليب التعلم الحديثة

يبين الجدول المندرج ادناه مجموعة من النماذج في أساليب التعلم ولكل منها منظريه وفلاسفته وتصوراته،

جدول رقم ١ يبين نماذج أساليب التعلم الحديثة^{٤٦}

اسم الأنموذج	أساليب الانموذج	دلالات وتميز الأسلوب في الانموذج
أنموذج Kolb ^{٤٦}	-أساليب التعلم وفقا للانموذج ترتكز على الخبرة الحسية والملاحظة المتأملّة والتصور .	-يميل الى تفضيل اكثر من أسلوب في التعليم ليستخدمها الطالب . -يحدد اسلوب التعلم وفقا لقدرات الطالب .
	الأسلوب التقاربي	-القدرة على حل المواقف والمشكلات . -الطلاب يفضلون التعامل مع الأشياء مباشرة . -الطلاب يميلون إلى التخصص في العلوم الطبيعية والهندسية .
	الأسلوب التباعدي	-إستخدام الخبرات الحسية والملاحظة التأملية والمشاركة الوجدانية. -اهتمامات الطلاب العقلية واسعة وينظرون الى المواقف من عدة زوايا. -تأدية أفضل المواقف التعليمية التفكيرية التي تتطلب إنتاج أفكار متنوعة.
	الأسلوب الاستيعابي	-إستخدام المفاهيم المجردة والملاحظة التأملية. - قابلية الطالب في صياغة نماذج نظرية -يتجه الطالب الى الاستدلال الاستقرائي وليس التطبيق العملي لأفكاره.
أنموذج Entwistle ^{٤٧}	الأسلوب التكيفي	-إستخدام الخبرات الحسية والتجريب الفعال . -يوجد ميل الى دراسة المجالات العملية والفنية.
	-مبني على أساس العلاقة بين الناتج التعليمي وأسلوب تعلم الطالب . -يفترض وجود أساليب متعددة	-ترتبط توجهات النموذج بالدوافع التي يستخدمها الطالب في المواقف التعليمية بصرف النظر عن المستويات المعرفية والادراكية والفهم . - التوجه نحو المعنى الشخصي وإعادة الإنتاجية

للتعلم.	ومن ثم التحصيل.
الأسلوب العميق	- القدرة والرغبة والقابلية في البحث المعنى. - استخدام التماثل والتشابه في وصف الأفكار بصورة متكاملة . - ربط الطالب افكاره الجديدة بالخبرات السابقة واستخدام الأدلة والبراهين.
الأسلوب السطحي	- يتميز بالقدرة على تذكر الحقائق والأسئلة في موضوع ما. - يركز الطالب في دراسته على التعليمات والمناهج المحددة والحفظ. - يعتمد أسلوب منطقي في الوصول إلى الحقائق بتفصيل.

وبالمقاربة بين الانموذجين المثالين يجد الباحث ان انموذج انتويستل مبني على أساس العلاقة بين الناتج التعليمي وأسلوب تعلم الطالب ويفترض وجود اساليب متعددة للتعلم، أما انموذج كلوب فيجد ان أساليب التعلم ترتكز بالدرجة الأولى على الخبرات لما لها من دور مؤثر وفعال في الملاحظة والتأمل والتفكير وتنمية القدرات العقلية والتفكير المستقبلي،

الأنموذج يقدم للطالب فرصة التعلم داخل الصف بطريقته وقدرته الخاصة على أساس أن التعلم للجميع والكل يستطيع ذلك لكن بقدرات متفاوتة^{٤٨}.

وبذلك يجد الباحث أن الأنموذج له أهميته في حث الطلاب وتشجيعهم وتدريبهم وتنميتهم في البحث وجمع المعلومات والتقصي عن الحقائق التاريخية وكشف الخفايا عنها وصولاً الى مرحلة اتخاذ القرار والوصول الى استنتاجات

ان النماذج المستحدثة ترتبط بانتاجية الطالب وتنمي لديه روح التعاون مع افراد المجموعة الصفية لا سيما في البحث والتقصي والتحليل وتبادل الأفكار وفي ذلك تنشيط للمخزون الفكري والمعرفي وبالتالي تتبلور أهميتها في الأطر التالية^{٤٩}:

الهوامش:

- ^١ كانتوت سحر، طرق تدريس الجغرافيا، ص ١٣٧.
- ^٢ أبو الضبغات زكريا إسماعيل، إعداد وتأهيل المعلمين ألاسس التربوية والنفسية، ص ١٨٨.
- ^٣ عبد الصاحب إقبال مطشر، بناء مناهج الجغرافية وفق المفاهيم التعليمية، ص ٤١.
- ^٤ السامرائي نبيهة صالح، الاستراتيجيات الحديثة في طرق تدريس العلوم، ص ٦٠.
- ^٥ قطامي يوسف وآخرون، تصميم التدريس، ص ١٥٥.
- ^٦ الزند وليد خضر، التصاميم التعليمية، ص ١٧٨.
- ^٧ المسعودي، سنابل ثعبان سلمان الهداوي، استراتيجيات التدريس في البنائية والمعرفية وماوراء المعرفة، ص ٤٧.
- ^٨ القرة غولي نصيف جاسم علي شلال، اثر استخدام الملخصات العامة في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية الطبيعية، ص ١٠.
- ^٩ قطاوي محمد إبراهيم، طرق تدرس الدراسات الاجتماعية، ص ١٢٠.
- ^{١٠} الأمين شاكر محمود وآخرون، أصول تدريس المواد الاجتماعية، ص ٢٨.
- ^{١١} النجدي أحمد عبد الرحمن وآخرون، المدخل في تدريس العلوم، ص ٣٥٧.
- ^{١٢} مكسيموس داوود وديع، البنائية في عمليتي تعليم وتعلم الرياضيات، ص ٥٢.
- ¹³ Dougiamas; M. A Journey into construcivisM, p: 8 –10
- ¹⁴ Beissner , k. Reigeluth, C. A Case Study on Course Sequencing with Multiple Strands Elaboration theory .,pp: 27– 41
- ¹⁵ Philips D.C.coming to Grips with Readical social Construc tivisM .p 104.
- ^{١٦} زيتون حسن حسين، استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التدريس، ص ٢١٦.
- ¹⁷ Taylor ،Mythmaking and Myth breaking in the Math ematie Educational studies in Mathematics .p:151
- ^{١٨} عفانة إسماعيل عزو، التدريس الاستراتيجي الحديث، ص ٨٧.
- ^{١٩} قطامي يوسف وأميمه عمور، عادات العقل والتفكير، النظرية والتطبيق، ص ١٤٤.
- ^{٢٠} زيتون كمال عبد الحميد، التدريس من منظور البنائية، ص ٢١٨.
- ^{٢١} النميمي عواد جاسم، المنهج وتحليل الكتاب، ص ٢٩.
- ^{٢٢} ويعد (Piaget) أشهر عالم في النظرية البنائية وواضع اللبنة الأولى لها، فالمرحلة المعرفية لبياجي لها تأثير كبير في النظرية البنائية، ويعتقد (Piaget) أن الكائنات البشرية تطور مستويات تفكيرية أكثر تعقيداً من الحيوانات عبر مراحل محددة بحيث تتسم كل مرحلة بمفاهيم، أو بنى معرفية معينة يدعوها مخططات (Schemas)، وهي عبارة عن استراتيجيات أو برامج يستخدمها الفرد في تفاعله مع بيئته لتنظيم العالم من حوله بطريقة معينة.
- مرعي، توفيق احمد والحيلة، محمد محمود، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها، ص ١٦٦.
- ^{٢٣} فخري رشيد خضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ص ٩٠.
- ^{٢٤} مذكور علي احمد، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، ص ٣٠.

- ²⁵ الشبلي إبراهيم مهدي، التعليم الفعال والتعلم الفعال، ص ٥٠.
- ²⁶ Appleton Ken ,Analoyis and Dessription of students Learning During science classes A constructirist – Based Model p:303
- ²⁷ سليمان عبد الحميد فخري، جودة التعليم، ص ١٤٧.
- ²⁸ سلامة عادل ابو العز واخرون، طرائق التدريس العامة المعاصرة ، ص ١٧
- ²⁹ عبد السلام مصطفى، اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، ص ١٨٠.
- ³⁰ الطناوي غفت مصطفى، أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها التربوية، ص ٣٤.
- ³¹ السيد محمد بخيت، فاعيله برنامج مقترح قائم على ادوات الجيل الثاني للتعليم الالكتروني في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي وتنمية الوعي بمواجه الكوارث البشرية والتفكير المستقبلي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، ٩٨
- ³² Got Frdson, Comparing Exemplar and Rule-Based Theories of Categorization. p15
- ³³ ابراهيم مجدي عزيز، رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم ص ٢٢.
- ³⁴ عطا الله، ميشيل كامل، طرق وأساليب التدريس، ص ١٠١.
- ³⁵ Silverman "Learning and Teaching Styles in Engineering , p p: 674-681.
- ³⁶ قطامي يوسف، سيكولوجية التدريس ، ص ١٠١
- ³⁷ جعفر ربيعة وحورية ترزوات، أساليب التعلم : مفهوما وابعادها والعوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلم الخبراتي ، ص ١٩٩.
- ³⁸ بدوي رمضان سعيد، استراتيجيات في تعلم وتقييم تعلم الرياضيات، ص ٥٤.
- ³⁹ جابر ليانا و مها قرعان، انماط التعليم النظرية والتطبيق ، ص ١٣.
- ⁴⁰ جعفر ربيعة وحورية ترزوات، أساليب التعلم : مفهوما وابعادها والعوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلم الخبراتي ، ص ٢١٣.
- ⁴¹ فوزي رمضان المنتصر، وحدة مطورة لتنمية الحس التاريخي والتفكير المستقبلي لدى طلاب الصف الثاني الازهري، ص ٥٦
- ⁴² جابر عبد الامير، مهارات التدريس، ص ٢٠١ .
- ⁴³ الحيلة، محمد محمود، مهارات التدريس الصفي، ص ٢٠٦.
- ⁴⁴ يونس فتحي وآخرون، مناهج الأسس والمكونات للتنظيمات، ص ١٤٣.
- ⁴⁵ جدول من تنظيم واعداد الباحث رقم ١ يبين نماذج أساليب التعلم الحديثة
- ⁴⁶ أبو هاشم، محمد، كمال وصافيناز احمد، أساليب التفكير والتعلم المميزة لطلاب الجامعة في ضوء مستوياتهم التحصيلية وتخصصاتهم الأكاديمية المختلفة، ص ص ١٠-١٢.
- بدوي، رمضان سعيد، (٢٠١٠)، استراتيجيات في تعلم وتقييم تعلم الرياضيات، ص ٥٩.
- ⁴⁷ Entwistle ، In Search of a Better Way to organize Instruction :The Elaboration Theory ,PP.8-15.

^{٤٨} هيلان مصطفى والزغبى احمد وشديفان ، نور، اثر انماط التعلم المفضلة على فعالية الذات لدى طالبات قسم العلوم

التربوية في كلية الاميرة عالية ، ص٧٨.

^{٤٩} عقل أنور، نحو تقويم أفضل، ص ٢١١.

المصادر والمراجع:

- ابراهيم، مجدي عزيز : (2001) رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ص ٢٢
- أبو هاشم، محمد، كمال، صافيناز احمد " (2007) أساليب التفكير والتعلم المميزة لطلاب الجامعة في ضوء مستوياتهم التحصيلية
- وتخصصاتهم الأكاديمية المختلفة" ، مجلة دراسات العلوم التربوية، مجموعة (29) ، العدد (1)، القاهرة.
- الأمين، شاكراً محمود وآخرون : (1992) .أصول تدريس المواد الاجتماعية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد..
- التميمي، عواد جاسم، : (2009) المنهج وتحليل الكتاب، مطبعة دار الحوراء، بغداد .
- جابر عبد الامير، وآخرون (2005) ، مهارات التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة.
- جابر، ليانا ، مها قرعان (2004) ، انماط التعليم النظرية والتطبيق، مؤسسة عبد المحسن القطان للطباعة والنشر، ط1، فلسطين.
- جعفرور ، ربيعة وحرورية ترزوات (2013) أساليب التعلم : مفهوماً وابعادها والعوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلم الخبراتي ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة قصدي العدد (11) الجزائر.
- عطا الله ،ميشيل كامل ،طارق وأساليب التدريس
- قطامي يوسف ،سيكولوجية التدريس
- عقل أنور ،نحو تقويم افضل
- يونس فتحي وآخرون،مناهج الأسس والمكونات للتنظيمات
- جدول من تنظيم وإعداد الباحث رقم ١ يبين أساليب التعليم الحديثة
- بدوي ،رمضان سعيد (١٠١٠)، استراتيجيات في التعلم وتقويم تعلم الرياضيات
- عفانة إسماعيل عزو ،التدريس الاستراتيجي الحديث

المصادر الأجنبية:

- Appleton Ken(1997) "Analoyis and Dessription of students Learning During science classes A constructirist –Model" sournal of Research in Science Teaching
- Beissner , k. Reigeluth, C.(1994): A Case Study on Course Sequencing with Multiple Strands Elaboration theory . performance Improvement Quarterly .Vol
- Dougiamas; M. (1998) "AJourney into construcivisM" Http : Dougianas
- Entwistle ،1981,: In Search of a Better Way to organize Instruction :The Elaboration Theory . Journal of Instructional Development
- Dougianmas M.AJurney into contrucivis M
- Got Frdson, (2008), "Comparing Exemplar and Rule–Based Theories